

دروس في لا إله إلا الله ٢٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أيها الأخوة
الأخوات من أهم الحقائق في التوحيد - 00:00:06

ان يتذكر المسلم ان مقصود كل عبادة يتبعها لربه جل وعلا هو توحيد الله جل وعلا والله تعالى خلقنا لهذه الغاية العظيمة وما
خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وشرع لنا هذه العبادات - 00:00:21

حتى ترسيخ هذه الغاية العظيمة في قلوبنا ونحققها اه اعمالنا ولهذا تأمل في حديث اركان الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله - 00:00:42

ثم باقي الاركان هذه العبادات العظيمة التي اعظم اه عبادات الاسلام كلها في الحقيقة تصب في تقرير هذه الشهادة اقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا - 00:01:04

ولهذا في هذه الكلمة نمر مروراً سريعاً على هذه العبادات ونتفكر فيها كيف انها ترسيخ التوحيد في قلوبنا نتأمل في الصلاة وهي اعظم
عبادة عملية لله جل وعلا تتأمل في مقصودها - 00:01:27

ترى ان مقصود الصلاة هو توحيد الله جل وعلا. الكلمات التي ينادي بها للصلاه كلمات الاذان كلها كلمات توحيد للكلمات يتباين معها
كل شيء في هذا الكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:48

لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيمة لأن الكون كله يوحد الله يسبح الله سيتجاب مع هذه
الكلمات ويشهد للمؤذن لقائلها هكذا هذا الموعد العظيم مع رب العالمين في الصلاة - 00:02:04

آأ يعلن عنه بكلمات التوحيد الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا إله إلا الله اشهد ان محمداً رسول الله بان المقصود من هذا الموعد تحقيق لا
الله إلا الله. تحقيق الله اكبر - 00:02:26

ولهذا تتأمل كيف الله تعالى يقول في الصلاة يقول اه اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قال فاعبدني كيف اعبدك
قال واقم الصلاة لذكري يقول الله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - 00:02:43

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة هذا جماع دين الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الامر الاسلام وعموده
الصلاه وذرؤه سنانه الجهاد في سبيل الله الصلاه هي عمود هذا الدين وحقيقة العبودية لله تعالى. حقيقة التوحيد انت كيف -
00:03:08

تحقق التوحيد العملي لله. توحيد العبادة لله. كيف يتحقق هذا في نفسك في اعمالك الا بالصلاه بالعبادة لله والسجود لله ولهذا ذهب
جماهير اهل العلم على ان الذي لا يصلی - 00:03:32

ليس له من الاسلام شيء الذي لا يصلی ولو كان مقراً بالصلاه واترك الصلاه مطلقاً. يعني لا يسجد سجدة لله هل يتصور ان يكون في
قلبه ذرة ايمان واسلام؟ اين استسلامه لله؟ اذا ما سجد لله سجد في حياته كلها - 00:03:50

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاه وقال آأ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاه فمن تركها فقد
کفر وقال عبدالله بن شقيق رحمه الله كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الاعمال تركه کفر الا الصلاه -
00:04:12

وهذه الصلاه هي العبادة التي اختارها الله تعالى للمسلم كي يظهر عبودية لله، تظهر محبتك لله، تظهر بذلك لله، خضوعك لله من

خلال الصلاة هذا اول ما ينبغي ان يقوم في قلب المسلم. انا اصلي - [00:04:34](#)

تعبدا لله انا عبد لله واظهر عبوديتي من خلال هذه الصلاة اظهر محبتى لله من خلال هذه الصلاة لذك هذه العبادة هي التي تتكرر على المسلم في اليوم والليلة خمس مرات - [00:04:51](#)

لا توجد عبادة مفروضة تتكرر بهذا العدد على المسلم في حياته وضعت الصلاة على احسن الهيئات فكل عضو في الصلاة يأخذ حقه وحظه من العبودية لله جل وعلا آآ هذه الصلاة في الحقيقة هي صلة بالله - [00:05:10](#)

والمؤمن المحب لربه يجد في قلبه شوق لهذه الصلاة لهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا كان في بيته يكون في مهنة اهله. فإذا اذن المؤذن قام الى الصلاة - [00:05:33](#)

وفي حديث عائشة قالت كان اذا اذن الفجر وثب الى الصلاة قال الاسود بن يزيد الراوي عنها قالت وثب ولا والله ما قالت قاما وثب الى الصلاة شوقا لله وتعظيمها للصلاه - [00:05:48](#)

يقول عدي بن حاتم رضي الله عنه ما دخل علي وقت صلاة قط الا وانا مشتاق اليها اه الله تعالى فتح لنا باب لقائه بكر بن عبدالله المزني رحمة الله تعالى يقول من مثلك - [00:06:08](#)

يا ابن ادم قل لي بينك وبين المحراب والماء متى ما شئت تطهرت ودخلت على ربك ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان يعني متى ما شاء الانسان في غير اوقات النهي يقوم يتوضأ ويصلی واذا به يقف امام الله ويناجي ربه والله يناجيه - [00:06:26](#)

فالباب مفتوح لك اي كرامة اعظم من هذه الكرامة ولهذا المسلم اول ما يسمع الاذان اه من كمال توحيد الله تعالى هنا ان تترك كل شيء. هنا تحقق لا الله الا الله. لا محبوب لا شغل لا هم - [00:06:51](#)

في هذه الدنيا الا الله. فالان عندك اعظم شغل هذه الصلاة تترك كل شيء ولهذا كان إبراهيم ابن ميمون رحمة الله تعالى حدادا يطرق آآ الحديد بالمطرقة فاذا سمع الاذان - [00:07:10](#)

وطرق يعني طرق ثم رفع يده وسمع الاذان لا يطرق طرقة اخرى لأن يده تشنل ويوضع المطرقة ومباعدة يذهب الى الصلاة. تأمل في هذه الصلاة كيف انها كلها توحيد وتکبير - [00:07:27](#)

وتعظيم الله جل وعلا تفتح الصلاة بتکبير الله. الله اكبر. الله اكبر من كل شيء من كل معبود. من كل شغل في الدنيا من كل محبوب من كل من كل مشكلة فلا يخطر في بالك الا الله جل وعلا. الله اكبر - [00:07:44](#)

وتتأمل كيف ارفع يديك هذى هيئة المستسلم كما ان الشرطة اذا قبضوا على اللص يرفع يديه استسلاما هكذا يدخل العبد دخول العبد المستسلم على ربها ويكبر الله اكبر. يضع اليمنى على اليسرى ذل بين يدي عزيز - [00:08:03](#)

ويينظر الى محل سجوده من التواضع والخضوع لله جل وعلا. ويناجي ربها اعظم الكلمات التي يتقرب بها الى ربها. واحب الكلمات واعظم الكلمات التي انزلها الله في كتابه. بسورة الفاتحة التي هي - [00:08:24](#)

اعظم سورة في القرآن الكريم. وكلما قال كلمة اجا به الله تعالى. اذا قلت الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي. اذا قلت الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي وهكذا - [00:08:43](#)

فتلاحظ في هذه الصلاة كيف يكون حال العبد مع ربه في غاية القرب؟ والمناجاة لله تعالى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلى فانما ناجي ربه - [00:08:56](#)

انما يناجي ربه والمناجاة هي كلام القريب. بخلاف النداء نداء بعيد فانت في غاية القرب وهكذا آآ تتأمل كيف ان الصلاة كلها تکبير لله تعالى. اذا اردت ان تنتقل من ركن الى ركن - [00:09:11](#)

يکبر الله الله اکبر الله اکبر قامت على التکبير وتزرع لله تحني ظهرك هذا العمود الفقري الذي يقوم عليه جسمك ينحنى تعظيمها لله تقول سبحان رب العظيم في رکوعك وتقول - [00:09:29](#)

اللهم لك رکعت بك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصرى ومخى وعظمى وعصبي انظر هذى المعانى في توحيد الله تعالى هذى اذكار قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#)

سمع الله لمن حمده ربنا و لك الحمد و تحمد الله تعالى ثم تخر ساجدا لله تعالى. تطبع اشرف اعظامك على الارض تذلل لله و تقربا الى الله
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:10:06

ان هذا السجود هو اعظم مظاهر العبودية لله تعالى في الصلاة كلا لا تطعه و اسجد و اقترب والعبد انما يقترب من ربه بقدر عبادته لله
جل وعلا. بحسب ما يكون في قلبك - 00:10:25

من العبودية والخشوع والتعظيم والمحبة لله حسب ما يقوم بجوارحك من التقرب الى الله هكذا يقترب الله تعالى منك تكون قريبا
منه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:10:41

يشعر المسلم بشعور الانس بالله مع الشعور بعلو الله تعالى على خلقه سبحانه ربى الاعلى سبحانه ربى وهكذا الصلاة في غاية اه يعني
اه هي في الحقيقة اه صورة عظيمة من صور التوحيد التقرب - 00:10:56

الاقبال على الله والشوق لقائه ومحبته وتحتتم بالتسليم افتتحت بتكبير الله واختتمت السلامة لعباد الله السلام عليكم ورحمة الله.
السلام عليكم ورحمة الله. تسأل الله تعالى ان يسلم العبد من آآ الذنوب والمعاصي ومن - 00:11:19

والمحاصب يعني تأمل في هذه الصلاة ما اعظمها وما اجملها وثم اه كذلك اه من العبادات الزكاة والزكوة اول ما يتبارى الى اذهاننا ان
المقصود منها التكافل الاجتماعي وسد حاجات الناس والقراء والمساكين. ولا شك ان هذا من اعظم مقاصد الزكوة - 00:11:41

ورحمة الخلق في الحقيقة انما تكون من قلب رحيم امتلا بمحبة الله والشفقة على عباد الله فايضا هذا من اثار توحيد الله تعالى اه كما
قال اه النبي صلى الله عليه وسلم اه اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله - 00:12:07

المسلم اذا كان في قلبه محبة لله يظهر هذا في تعامله مع الناس كما قال الله تعالى يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على
الكافرين المسلم يحب المسلمين ويرجو لهم الخير فيساعدهم بما له اذا كان عنده مال - 00:12:31

ازكي ويتصدق وينفق على القراء والمساكين يسد جوعة المحتاجين ويقضى دين المدينين وينفع الناس بما له وجاهه وكلمته الطيبة
ويبارى الى نفع الناس. بهذا تزكى نفسك ومن ابرز مقاصد الزكاة تحقيق الاخلاص والتوحيد لله. لماذا - 00:12:51

لانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فتننة امتى المال المال من اعظم العوائق في تحقيق العبودية لله. اليوم ما الذي صرف الناس
عن الاقبال على عبادة الله والعلم النافع - 00:13:16

القيام بالدين والدعوة الى الله ونصر دين الله الا حب المال والدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم.
ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم. فتنافسوها كما تنافسوا - 00:13:30

فتهلكم كما اهلكتهم هذا الذي شغل الناس اليوم ما يقنع الانسان بما اتاهم الله تعالى اذا حصل آآ مليونا يريد مليونين ويريد ان ينمي
ماله الى ما لا نهاية ما يقنع بما اتاهم الله تعالى - 00:13:46

واه ربما يكون قد اه خزن هذا المال عنده في ارصدته في البنك وما ينفق ما يتتصدق ربما ما يذكر والعياذ بالله فاما يستفيد من ماله
فيكون قلبه قد تعلق بالمال تعلقا شديدا - 00:14:04

ويعيش حياته يلهث لجمع المال هذا كيف يحقق عبودية الله قلب تبعد للمال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم هذا قلبه ما تبعد لله. ولذلك تجده يفكر في المال يفك في الدنيا. وما يتبع المال من شهوات وملذات - 00:14:23

لانه ما زكي نفسه باخراج هذه الفتنة من قلبه الزكاة تأتي تزكي نفسها. تظهر نفسك ولهذا ما يذوق حلاوة التوحيد الا من زكي ما له
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد وجد حلاوة الايمان - 00:14:46

قال من عبد الله وحده هذا توحيد العلمي وعلم ان لا الله الا الله هاي توحيد العلمي وادى زكاة ما له طيبة بها نفسه تتأمل كيف قرن مع
التوحيد الخصلة الثالثة ما قال صلى او فعل كذا وكذا. قال ادى زكاة مال لان الصلاة تدخل في عبادة الله. وكل العبادات تدخل لكن في
الحقيقة هنا تأمل كيف نبه - 00:15:06

النبي صلى الله عليه وسلم على الزكاة لانها تخرج حب المال من القلب يتعلق القلب بالله وحده جل وعلا هذا مقصد عظيم للزكاة
وللانفاق في سبيل الله وكترة الصدقة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان - 00:15:32

الليل سبحان الله هذا اهل العبادة هؤلاء اهل التوحيد - 00:21:26

هؤلاء الائمة ثم تأتي معنا عبادة الحج والحج كما قال ابن القيم رحمة الله واما الحج فشأن اخر لا يدركه الا الحنفاء الذين ضربوا في احبتهم وهو اجل من ان تحيط به العبارة وهو خلاصة هذا الدين الحنيف - 00:21:40

واه سر قول العبد لا الله الا الله ما اجمل هذه الكلمة من ابن القيم! يقول الحج هو سر قول العبد لا الله الا الله وهو استزارة المحبوب لاحبابه ودعوتهم لزيارة بيته يعني اه دار كرامته - 00:22:02

فاذ خرج الحاج من بيته ما يملك يعني الا ان اه يكون نفسه التلبية لبيك اللهم لبيك لشريك لك لبيك اجاية محب لدعوة حبيبه هذا يعني معنى كلام ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة - 00:22:24

حقا الحج يعني من اعظم اه صور التوحيد والسوق للقاء الله. لأن حقيقة العبادة محبة الله تعالى والمسلم كن مسلم كن مؤمن يتبع الله ويصلی ويناجي ربہ کن فی قلبه شوق للقاء الله قل متی؟ اری ربی - 00:22:43

هذی اعظم امنیة للمسلم كما قال الله تعالى عن المؤمنین یریدون وجهه ونعلم ان فی الدنیا لا یمکن ان نری ربنا فی الدنیا بعظامة الله وجلاله الجبل اندک من نوره سبحانه جل وعلا - 00:23:06

لما تجلی الرب للجبل خر موسى صعقا لكن فی الجنة الله تعالى يقول وجوه یومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. الله تعالى من لطفه انه یمن على عباده بهذا النعيم لكن تأمل مع ذلك الله تعالى جبر - 00:23:22

خواطر المؤمنین وجعل فی الارض بیتا هو بیته الحرام. تزید تزور الله وتلقی الله قال لك هناك بیت فی الارض هو بیته من زاره فکأنما زار الله وذلك والله اعلم من فقهه عمر العمیق انه كان اذا رأی الكعبۃ يقول اللهم انت السلام ومنك السلام فھینا ربنا بالسلام - 00:23:39

اقول فی نفسي کأنه يتذكر رؤیة الله برؤیة بیت الله يتذكر قول الله تعالی تحيتهم يوم یلقونه سلام ویسلم على الله يقول آآ اللهم انت السلام. لأن الله هو السلام ما یمکن ان نسلم على الله - 00:24:02

يقول اللهم انت السلام یحیی ربہ ما یجوز ان نقول یسلم على الله وانما يقول یحیی ربہ فیقول اللهم انت السلام ومنك السلام فھینا ربنا بالسلام الحج اما الكیف یظہر فیه التوحید بان یخرج الحاج من الدنیا وما فیها تترک بلدک واهلك وولدک وزوجتك وظیفتک - 00:24:20

مالك بل تنخلع من ثیابك وتلبس لباس الذل لباس الموتی وتسافر الى ربک الى بیته الحرام سبحان الله! حقا صورة عملية للا الله الا الله بهذا الترک وبهذا السفر لا الله الا الله - 00:24:43

هناک تجد الانس والقرب من الله لما تطوف حول الكعبۃ استشعر ان هذا بیت الله هذا بیت محبوبی ومحبودی. وانا الان اتذلل واطوف حول بیتي طواف العبد المحب المشتاق لسیده ومعبوده تدور حول بیته مرتین بعد مرة - 00:25:04

طواف العبد الذلیل طواف العبد المحب لربه جل وعلا تأمل کیف تقف بعرفة اعظم موقف الحج عرفة لماذا؟ لأن عرفة کانها عتبة الباب يأتي الوافدون على الله یفقون عند عتبة الباب لأن عرفة خارج حدود الحرم - 00:25:25

هي کانها عتبة الباب نطرق باب الملك في اعظم سور التذلل لله في الحج اخي الفقیر جاء عند باب الملك وطرق الباب یطرق يطرق الباب من الظهر الى المغرب ویطرق باب الملك. هذی حقيقة عرفة - 00:25:43

لذلك الله تعالی یرحم عباده وینزل الى السماء الدنيا كما یلیق بجالله. ویباھی بھم الملائكة عبادي جاؤونی شعثا غبرا من کل فج عمیق یرجون رحمتی لو كانت ذنوبكم کعدد الرمل او کقطر المطر او کزید البحر لغفرتها لكم - 00:26:02

افیضوا عبادی مغفورا لكم ولمن شفعتم له قال النبي صلی الله علیه وسلم ما من يوم اکثر من ان یعشق الله فیه عبادی من النار من يوم عرفة وان ید ثم یباھی بھم الملائكة فیقول - 00:26:21

ما اراد هؤلاء انظر الى التذلل في عرفة. ولهذا يقول النبي صلی الله علیه وسلم خیر الدعاء دعاء يوم عرفة وخیر ما قلت انا والنبویون قبلی لا الله الا الله وحده لا شريك - 00:26:34

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وعرفة بالمناسبة المكان الذي اه ذرأ الله تعالى في ذرية ادم في عالم الذر لما اخرج الله تعالى من ظهر ادم ذريته وشهادهم على انفسهم است بربكم قالوا بلى جاء في الحديث ان هذا كان بنعمان - [00:26:50](#)

نعمان يعني عرفة لأن الناس يأتون في نفس هذا المكان يجدون ميثاق التوحيد اه يناجون ربهم ويدعونه باحث الكلمات اليه لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:27:15](#)

وهكذا بعد ذلك يؤذن لك بدخول حرم الله في المزدلفة تزلف تقترب وتستريح ثم تدعوه مرة اخرى ثم آآ الجمرة يوم العيد وتزيل العائق الله اكبر الله اكبر الشيطان الرجيم - [00:27:40](#)

اه لانك تنتصر على عدوك بتکبير الله وتوحيده ثم اه يعني اه تنحر الهدي اه والنحر ايضا في الحقيقة ومن كمال محبة الله وتقدير محبة الله على ما تحب كما قدم ابراهيم محبة الله على محبة - [00:27:57](#)

ولده فعزم على ذبحه وتحلق رأسك تذللا لله ثم ليطوفوا بالبيت العتيق والمقصود في النهاية. طواف الزيارة طواف الافاضة هذا الحج وشعار الحج لبیک اللہم لبیک قال جابر رضي الله عنه فاھل رسول الله صلی الله علیھ وسلم بالتوحید - [00:28:17](#)
كل توحيد لبیک اللہم لبیک. لبیک لا شريك لك لبیک. ان الحمد والنعمۃ لك والملک لا شريك لك هذه اركان الاسلام وهذا هو دین الاسلام
فما اعظمہ من دین. نسأله تعالى - [00:28:40](#)

ان اه يحيينا على الاسلام نسأل الله تعالى ان يكمل ايمانا واسلامنا لربنا جل وعلا نسائله تعالى ان يخلص قلوبنا لله وان يزيدنا ايمانا وتوحيدا ويقينا جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين.
وصلی الله وسلم على نبینا محمد - [00:28:59](#)
وعلى الله وصحابه اجمعین - [00:29:24](#)